دور الفرق المسرحية في التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة

عزة سعيد محمد

ملخص:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة الكشف عن الدور الذى تؤديه الفرق المسرحية لذوي الاحتياجات الخاصة في التمكين الاجتماعي، ورصد آليات التمكين المستخدمة مع ذوي الاحتياجات الخاصة في هذه الفرق، وسعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية؟
- ما أسباب مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية؟
- ما آليات التمكين المستخدمة في فرق ذوي الاحتياجات الخاصة؟

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح بالعينة، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي لتحليل نماذج مختارة من العروض المسرحية المقدمة من خلال الفرق المسرحية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

- تمثلت أهم الآليات التي اعتمدت عليها فرق ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقيق التمكين في: بناء القدرات والوعي بالذات، وبناء قاعدة معرفية تلقي الضوء -من خلالها- على احتياجاتهم والمشكلات التي تواجههم، ومحاولة بناء الاتجاهات الإيجابية على مستوى أفراد هذه الفئات وأسرهم، وعلى مستوى المجتمع.
- تسهم مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في أنشطة الفرق المسرحية في تحقيق التمكين على المستوى الذاتي والمستوي المجتمعي.
- تمثلت أهم القضايا التي قدمت في العروض المسرحية -عينة الدراسة- في النظرة القاصرة من قبل المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة واحترام قدرات ومواهب ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة واستغلال قضية الإعاقة وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات الدالة : الفرق المسرحية، ذوي الاحتياجات الخاصة، التمكين الاجتماعي

مقدمة:

حظي مجال رعاية وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة باهتمام كبير في السنوات الأخيرة ، وذلك إيمانًا من المجتمعات بعدم جدوى سياسات التهميش والإهمال لهذه الفئات، وبأهمية العمل على إكسابهم المعارف والاتجاهات والمهارات والقيم التي تمكنهم من المشاركة –باندماج وإيجابية– في مختلف الأنشطة والمجالات المجتمعية، وذلك في إطار ما تسمح به قدراتهم وإمكانياتهم.

ونتيجة لذلك ازدادت الاتجاهات التي تدعم استخدام الفنون، ولاسيما الفن المسرحي بما يحويه من فنون متنوعة في دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة، لما له من آثار إيجابية تنعكس على سلوكهم واتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو المجتمع، ولذلك ظهرت العديد من الفرق المسرحية الخاصة بهم، والتي تَحول من خلالها التناول الدرامي لذوي الاحتياجات الخاصة ولقضاياهم من مجرد كونه موضوعات يتم تقديمها على منصة المسرح من خلال بعض المسرحيات بواسطة ممثلين عاديين إلى تجارب وعروض مسرحية تُقدم وتقام بأكملها بواسطة ذوي الاحتياجات الخاصة بمفردهم أو بمشاركة غيرهم من العاديين.

وقد أتاحت هذه الفرق –من خلال ما تقدمه من أنشطة فنية– الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة للإبداع وإظهار مواهبهم وطاقاتهم الكامنة دون قيود، فكل فرد في الفرقة يبدع وفقًا لقدراته الخاصة، وبما يتناسب مع طبيعة إعاقته، ويتفاعل مع من يشاركونه نفس الاحتياجات حتى وإن اختلفت الإعاقة، كما تعبر العروض المسرحية المقدمة عن آمالهم وقضاياهم، وتسعى لتعديل المفاهيم والصورة الخاطئة المأخوذة عنهم في المجتمع، وهو ما يدعم –بدوره– عملية التمكين النفسي والاجتماعي لهم.

الدراسات السابقة

أكدت نتائج دراسة (شقير،٢٠١٩) على وجود انخفاض في أبعاد التوجه الإيجابي نحو الحياة وأبعاده الأربعة لدى المعاقات بصريًا وكان ترتيبها من الأكثر انخفاضًا للأقل انخفاضًا: الشعور بالأمن النفسي، العلاقات الاجتماعية الناجحة، التمتع بالشخصية السوية، تأخر الإقبال على الحياة بثقة وحب، وارتفاع معدلات التوجه السلبي نحو الحياة وجاء بالترتيب التالي: القلق نحو المستقبل، التشاؤم، اليأس من الحياة، السخط والتبرم من الحياة، وهو ما يؤكد على أن تمكين المرأة مثلما تعوقه محددات خارجية فإنه توجد معوقات داخل شخصية المعاقة تمثل حاجزًا نفسيًا من داخلها.

وأوضحت نتائج دراسة (يوسفي، ٢٠١٩) قلة وعدم كفاية الإمكانيات المتوفرة لاستيعاب الأفراد المعاقين، ووجود اتجاهات اجتماعية سلبية نحو المعاقين، واعتبار المعاق لا فائدة من ورائه لعجزه عن القيام بأي سلوكيات تفيد المجتمع.

في حين أشارت دراسة (Delgado,2017) إلى أهمية توظيف فنون التمثيل والموسيقى والرقص لدمج وتمكين الشباب المعاقين.

وركزت دراسة (Kempe,2011) على تأكيد أهمية الدراما كشكل من أشكال الفن الاجتماعي الذي يمكن من خلاله مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأشارت النتائج إلى أن المشاركة في النشاط الدرامي تساعد على تحسين الجوانب الاجتماعية الإيجابية كالشعور بالانتماء للمجموعة.

وأشارت نتائج دراسة (صالح، ٢٠١١) إلى أنه لكي يتحقق التمكين لذوي الاحتياجات الخاصة لابد من الإقرار بمجموعة من الحقوق الاجتماعية من جانب الدولة، وكافة شرائح المجتمع، وهذه الحقوق تمثل المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على مستوى اندماج المعاقين مع مجتمعاتهم، وتتمثل هذه الحقوق في: الحق في الشعور بالمساواة، والحق في الرعاية الصحية، والحق في ممارسة الأنشطة المتنوعة، والحق في السكن، والحق في التعليم والتدريب، والحق في التأهيل الاجتماعي، والحق في العمل.

أما دراسة (ضمرة،٢٠١١) فقد أكدت نتائجها على أن مستوى الدعم المقدم لأسر الأطفال المعاقين – بشكل عام – كان متوسطًا للإعاقات العقلية والسمعية والتوحد، في حين كان منخفضًا للإعاقة الحركية والبصرية، كما أن مستوى نوع التمكين والتعبير عنه كان متوسطًا لدى جميع أسر الأطفال المعاقين عينة الدراسة.

وأشارت نتائج دراسة (القصاص،٢٠١٠) إلى تدني وضع ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ومعاناتهم الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية الناتجة –

أصـلًا- عـن نظـرة المجتمـع لهـم، وعـدم حصـول المعـاقين علـى الكثيـر مـن الحقـوق والخدمات مقارنَة بأقرانهم العاديين.

وأكـدت نتـائج دراسـة (Johnston,2005) علـى ارتبـاط مفهـوم التمكـين بفـن المسرح، حيث ساعدت المشاركة في المسرح والرقص والأداء في تحسين القدرة على التعبير عن الذات والتغيير الاجتماعي.

وأشارت نتائج دراسة (Raphael,2004) إلى القيود والصعوبات التي يواجهها الأفراد ذوي الإعاقة، وأكدت على أهمية وتأثير الدراما والمسرح -بشكل خاص- في حياة هؤلاء الأفراد، حيث تسهم في المساعدة على التمكين ودعم التعاون بينهم، وتتيح الفرصة لتوصيل صوتهم للمجتمع.

وأكدت نتائج دراسة (Tiller,1999)على دور الدراما في التعليم باعتبارها أكثر شمولًا واجتماعية من جميع الفنون الأخرى، كما أنها توفر مجالًا وسياقًا آمنًا لتعليم الشباب يمكنهم من معالجة القضايا الرئيسية، ويسمح للمعلمين والطلاب -على حد سواء- بإعادة النظر في علاقاتهم الاجتماعية والشخصية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة كيفية الاستفادة من الفن المسرحي ومن فرق ذوي الاحتياجات الخاصة في تحقيق وتدعيم آليات تمكينهم.
- أكدت نتائج الدراسات على أهمية توظيف الفنون في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

لا يخلو أي مجتمع إنساني من وجود بعض الفئات التي تحتاج إلى رعاية وبرامج وخدمات متخصصة تلائم قدراتهم واحتياجاتهم، وتسهم في دمجهم وتمكينهم في المجتمع، ويعد الفن المسرحي -بما يتضمنه من فنون متنوعة- أحد الفنون المهمة

التي توفر لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة الفرصة لتوظيف طاقاتهم وتنمية مواهبهم وإشباع احتياجاتهم والشعور بأهمية دورهم في المجتمع.

ونتيجة لإدراك الباحثة لأهمية دور الفن المسرحي كوسيلة تأهيلية وعلاجية وتربوية وتثقيفية يمكن توظيفها واستخدامها بفاعلية مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ونتيجة لظهور العديد من الفرق المسرحية الخاصة بهذه الفئات وإمكانية توظيفها في دعم آليات التمكين الاجتماعي لهم، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي:

ما دور الفرق المسرحية في تحقيق التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

- أهمية فئة ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارها تمثل حوالي من ١٠-١٢٪ من المجتمع، وهي من أكثر الفئات احتياجًا للدعم والمساندة حتى تتغلب على آثار الإعاقة.
- أهمية دراسة دور الفرق المسرحية لذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارها وسيلة مهمة يمكن أن تسهم –بفاعلية– في تحسين قدراتهم وثقتهم بأنفسهم وتوفير فرص التواصل والمشاركة والاندماج في المجتمع.
- ندرة الدراسات التي اهتمت بدور الفن المسرحي في تحقيق التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة.

أهداف الدراسة :

١-التعرف على صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية.

٢-الوقوف على أهم أسباب مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية.

٣-رصد آليات التمكين المستخدمة في فرق ذوي الاحتياجات الخاصة.

تساؤلات الدراسة:

١- ما صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية؟
٢- ما أسباب مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية؟
٣- ما آليات التمكين المستخدمة في فرق ذوي الاحتياجات الخاصة؟

منهج الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح بالعينة لصعوبة إجراء مسح شامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي لتحليل نماذج مختارة من العروض المسرحية المقدمة من خلال الفرق المسرحية لذوي الاحتياجات الخاصة.

عينة الدراسة:

أولًا: عينة الدراسة الميدانية: عينة قوامها (٥٠) مفردة من أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة المشاركين في الفرق المسرحية عينة الدراسة.

ثانيًا: عينة الدراسة التحليلية: عينة عمدية قوامها أربعة عروض مسرحية لفرقتي الشكمجية والشمس لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تمثلت هذه العروض فيما يلي:-

١. مسرحية الواد اللي في راسه عرايس، تأليف وإخراج: أميرة شوقي، لفرقة الشكمجية.
٢. مسرحية عايز حقي، تأليف: جودت سباق، وإخراج: أميرة شوقي، لفرقة الشكمجية.
٣. مسرحية حقول القراميط، تأليف: محمد عبد الحافظ، وإخراج: يوسف أبوزيد، لفرقة الشمس.

٤. مسرحية ملك الشتاء، تأليف: محمد عبد الحافظ، وإخراج: يوسف أبوزيد، لفرقة الشمس.

وقد تم اختيار هذه العروض لتنوع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة المشاركين فيها، ولأنها تتضمن قضايا ومشكلات تعكس معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، وقد وقع اختيار الباحثة لفرقتي الشكمجية والشمس لذوي الاحتياجات الخاصة للأسباب التالية:

- تُعد فرقة الشكمجية أحد أهم الفرق المسرحية التي تهتم بتطوير وتنمية ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي من أكثر الفرق المحافظة على استمراريتها، بالإضافة إلى اهتمامها بتقديم عروض متجددة ومتنوعة تناقش قضاياهم المختلفة.
- إن فرقة الشمس تُعد أول فرقة لذوي الاحتياجات الخاصة تابعة للبيت الفني للمسرح ووزارة الثقافة.

أدوات جمع البيانات:

استمارة استبيان لجمع البيانات الخاصة بتساؤلات الدراسة الميدانية، وتم التحقق من صدق الاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال التخصص، وتم تعديل الاستمارة وفقًا لما أبدوه من ملاحظات.

مصطلحات الدراسة:

التمكين الاجتماعي:

إكساب ذوي الاحتياجات الخاصة المعارف والمهارات والقيم والخبرات التي تؤهلهم للمشاركة الكاملة في مختلف مجالات الحياة إلى أقصى حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم، وبما يسهم في التغيير في ثقافة واتجاهات المجتمع نحوهم.

ذوي الاحتياجات الخاصة:

أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط فى خصيصة ما من الخصائص، أو فى جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية، إلى الدرجة التى تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق (القريطي،٢٠٠٥، ص١٩).

وبناء على ذلك يقصد بذوي الاحتياجات الخاصة –فى ضوء متطلبات الدراسة الحالية– الأفراد الذين لديهم أي نوع من أنواع الإعاقات الجسمية أول الحسية أو العقلية أو صعوبات التعلم أو الإعاقات المتعددة، والذين يحتاجون إلى برامج تأهيلية وتدريبية تختلف عن المقدمة للأفراد العاديين.

التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة:

يُعد مفهوم التمكين أحد المفاهيم التي اكتسبت أهمية متزايدة منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، ولاسيما مع تصاعد التيارات التي تهدف إلى تفعيل دور المجتمع المدني.(سعد الله، ٢٠١١، ص٨٣٧).

وقد دخل مفهوم التمكين حديثًا في مجال العلوم الاجتماعية، ويحمل في معناه تمكن الفرد من جمع كل مصادر القوة لديه وتوظيفها في حياته الاجتماعية بما فيها علاقاته وعمله (كفافي، سالم، ٢٠٠٨، ص٨٤٥)، ولهذا ينظر إلى التمكين من عدة مستويات: الأول هو المستوى الفردي والتمكين في هذا المستوى يعني تمكن الفرد من مصادر القوة لديه وتطوير الإحساس بالذات وتعزيز الثقة بالنفس والقدرة الشخصية على التواصل والتحاور، والثاني هو المستوى المنظمي، وفيه يتفاعل الفرد مع المنظمات المحلية التي يعمل بها أو يتعامل معها، وجوهر التمكين هنا مشاركة الفرد في هذه المنظمات بفاعلية والمشاركة في اتخاذ القرارات الجماعية والقيادة المشتركة والتطوير التنظيمي، بحيث تتحقق أهداف مشتركة بين الفرد والمنظمات، والثالث هو

المستوى المجتمعي، ويتحقق من خلال عضوية الفرد في المجتمع، والتمكين هنا يعني تمكن الفرد من العمل الجماعي والتعاوني الذي يحسن من نوعية الحياة في المجتمع.(Perkins,D.D,p.p.169-170).

ويقوم التمكين -بشكل عام- على ثلاثة أسس هي:

١- لأي شخص الحق في أن يكون مختلفًا بشرط ألا يهدد النظام المادي والنفسي للمجتمع.

٢- إن توزيع المصادر في المجتمع يجب ألا يكون فقط حسب المعايير المعمول بها للكفاءة في الإنفاق، حيث يجب الأخذ في الاعتبار طرقًا أخرى في التفكير.

٣- إن التوازن الاجتماعي يتحقق من خلال تقسيم مكونات المجتمع لبيئات توفر كل منها الخصوصية لمختلف أفراد المجتمع بما يحقق أكبر قدر من المساواة (Weissberg, 1999).

واعتمادًا على ذلك يمكن تحديد أهداف التمكين في ثلاثة محاور هي:

١- مساعدة الأفراد والجماعات في التعبير عن أرائهم نظرًا لأن المحيط البيئي الذي يعيش فيه الأفراد والجماعات يؤثر على طبيعة إدراكهم للواقع الاجتماعي.

٢- مساعدة الأفراد والجماعات بإتاحة الحد الأقصى من الفرص التي تساعد في إشباع حاجاتهم ومساعدتهم على اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم.

٣- تقليل الشعور بالانعزالية بين الأفراد وتنمية العلاقة فيما بينهم.(سعد الله ،٢٠١١، ص٨٤٠)

ومع تطور مفهوم التمكين واتساع مجالاته وانطلاقًا من أهميته في مساعدة الأفراد في التحكم في مصادر القوة لديهم، ومساعدة الفئات المهمشة والضعيفة

للوصول إلى الدعم المجتمعي، فقد اهتمت الاتجاهات الحديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بكيفية تحقيق التمكين –بمختلف مستوياته– لأفراد هذه الفئات، بما يتلاءم مع قدراتهم وبما يسهم في تعديل الاتجاهات الاجتماعية والثقافية السائدة نحوهم، وبما يسهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم ويساعد في دمجهم وتفاعلهم مع المجتمع.

وتنطلق ثقافة تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من أنه إذا كان حدوث الإعاقة يعتمد –بشكل أساسي– على وجود منشأ تكويني أو وراثي فإن السياق الاجتماعي يعد المتغير الأساسي والفارق في نشأة المصاحبات الاجتماعية والسلوكية بكل تداعياتها السلبية على المعاق، مما يلزم معه تغيير الثقافة السائدة عن الإعاقة، وذلك من خلال تبني استراتيجية دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة الاجتماعية والاستفادة من المميزات والخدمات التي تتيحها مؤسسات المجتمع. (القصاص، ٢٠٠٩).

وتُعد الفنون أحد العناصر الأساسية التي يمكن أن تسهم –بدور فعال– في عملية تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة، ذلك لأنها تتيح لهم الفرصة لإنتاج أعمال متساوية مع الآخرين، وربما يساعد على تحقيق ذلك عدم مقارنتهم بغيرهم أو بمستوى أداء محدد مسبقًا من الكفاءة، بالإضافة إلى أن الفنون تتيح الفرصة لتدريب الاستعدادات والوظائف العقلية كالإدراك والتذكر والاستدعاء والإبداع، كما تتطلب اتخاذ قرارات وحلول للعديد من المشكلات، وهو ما يسهم في الحفاظ على هذه الاستعدادات من التدهور، ويساعد على تنميتها.(القريطي،٢٠٠٥، ص: ٢٦٤–٢٦٥)، ويعتبر الفن المسرحي من أنسب الفنون لتحقيق ذلك حيث ينطوي على قدر كبير من الحرية وفرص للتعلم من خلال المحاولة والخطأ، بالإضافة إلا أنه ينطلق من مبدأ أن كل فرد قادر على المشاركة والإبداع وفقًا لقدراته، فالهدف الأساسي من مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة المسرحية لا يكمن في إعداد ممثلين أو فنانين محترفين، وإنما الهدف هو إتاحة الفرصة لهم لتوظيف طاقاتهم وإشباع

حاجاتهم وتحسين شعورهم بذاتهم ودعم نموهم النفسي وتكيفهم الاجتماعي بعيدًا عن القيود المحيطة بهم والمعايير المرجعية المقارنة للأداء.

ولا يقتصر دور الفن المسرحي على تحسين الجوانب النفسية والاجتماعية وتنمية المهارات المختلفة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم وعدم الشعور بالاختلاف، إنما يمتد دوره إلى تناول وعرض القضايا والمشكلات التي يعاني منها أفراد هذه الفئات، وتقديم صورة إيجابية صحيحة وصادقة عنهم وتعديل اتجاهات المجتمع السلبية نحوهم، وهو ما يتوافق مع مفهوم التمكين الذي يتضمن تهيئة الإنسان ودعم نموه النفسي بما يحقق تفعيل قدراته واستعداداته، وذلك من خلال تجريده من القيود وتشجيعه وتحفيزه ومكافأته على ممارسة روح المبادرة والإبداع (ضمرة،٢٠١١، ص٢٧).

مبادئ التمكين:

ويقوم التمكين على عدة مبادئ أهمها ما يلي:-

١- مبدأ المشاركة:

تُعد المشاركة من أهم مبادئ التمكين حيث إنه يبني أساس عمله على المشاركة بين أفراد المجتمع والإحساس بمشكلاتهم والمشاركة في حلها بناء على قدراتهم واستثمار موارد المجتمع (Khan,2006,p.76)، ولكي تسهم المشاركة في حدوث عملية التمكين لابد من مراعاة ما يلي:

- دراسة طبيعة المشاركين.
- البدء بالموضوعات التي تهم المشاركين.
- عدم الاستهانة بالأشخاص المشاركين وقدراتهم.
- إعداد مستويات متدرجة من القدرات والثقة والالتزامات لمساعدتهم على التقدم في هذه المستويات.
- تهيئة فرص النجاح التي تساعد على رفع الثقة لدى المشاركين.

- وضع خطط ذات معنى وقابلة للتنفيذ.
- الربط بين الإمكانيات والقدرات الخاصة بالمشاركين وعلاقتها بالمهام المطلوبة.
- دعم العلاقات والتفاعل.
- مراعاة إمكانية ألا يتقبل الأفراد التدريب التمكيني المباشر، لذلك يجب تطوير قدراتهم بطريقة طبيعية وعفوية ضمن منهجية التمكين.
- ضرورة التقييم. (Wilcox,1994)

٢- الاعتماد على الذات:

يسعى مدخل التمكين إلى العمل على تنمية قدرات أفراد المجتمع الشخصية، لكي يتمكنوا من مواجهة مشكلاتهم بأنفسهم وبأقل الإمكانيات المتاحة في مجتمعهم المحلي (عبد اللطيف، ٢٠٠٨، ص٩١).

ويتم ذلك من خلال إزالة معوقات الاعتماد على الذات، مثل عدم الثقة بالنفس والنظرة الدونية للإمكانيات والإهمال والخوف، ومن الأسس التي تدعم الاعتماد على الذات لدى الأفراد: تدعيم الإحساس بالحب والاحترام، والثقة بالنفس وبالقدرات التي يمتلكها الفرد، التوجيه من خلال النصح والإرشاد، وإتاحة مساحة من الحرية لمساعدتهم على الاستقلال في اتخاذ القرارات وتحمل مسئولية الأفعال والأخطاء. (Taylor, 2021)

٣- البدء مع الأفراد من حيث هم:

يتم ذلك من خلال التعامل مع الأفراد كما هم، ثم محاولة مساعدتهم لتنمية قدراتهم، وأيضًا التعامل مع المجتمع بموارده المتاحة فقط ، ثم محاولة تنميتها وإيجاد مصادر أخرى لتدعيمها(عبد الطيف، ٢٠٠٨، ص٩٠)، وذلك انطلاقًا من أن كل فرد وحدة متكاملة، وكل مظهر من المظاهر السمعية والعقلية والانفعالية والاجتماعية يؤثر في البناء الكلي للشخصية سلبًا وإيجابًا.

٤- العدالة الاجتماعية:

تعد العدالة الاجتماعية إحدى القيم التي تقوم عليها عملية التنمية المستدامة، وتشمل مدى الإنصاف والشمول الذي توزع به الموارد وتمنح الفرص وتتخذ القرارات، وهي تتضمن توفير فرص متماثلة للعمالة والخدمات الاجتماعية بما فيها خدمات الصحة والتعليم، كما تشمل التخفيف من الفقر وتوزيع العمالة والدخل وإمكانية الحصول على الموارد المالية والطبيعية وتكافؤ الفرص بين الأفراد. (بدير، ٢٠١٧)

ويسعى مدخل التمكين إلى إحداث وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين الأفراد بالمجتمع، والعمل على الدفاع عن الأفراد المحرومين والضعفاء، ويتم ذلك بشكل وبأسلوب موضوعي بعيدًا عن التحيز الشخصي.(عبد اللطيف، ٢٠٠٨، ص٩١)

آليات التمكين:

يتضمن التمكين مجموعة من الآليات التي تستهدف الفئات المراد تمكينها، ومن هذه الآليات:

١- بناء الوعي بالذات وبالدور الفعال للفئات التي يراد تمكينها: هو من الآليات المهمة للتمكين حيث يتضمن زيادة المعلومات التي تؤثر على الأداء مما ينعكس على فهم الذات والعلاقات مع الآخرين. (Griffin,2007. P.117)

٢- بناء القدرات: تتجه إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والتدريب والتأهيل، وبناء قدرات ومهارات المشاركة الاقتصادية والسياسية أي قدرات ومهارات الاعتماد على الذات.

٣- بناء القاعدة المعرفية: تتجه نحو تعميق المعرفة بقضايا المجتمع ككل وقضايا الفئات التي يراد تمكينها في الإطار السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي المحدد.

٤- بناء الاتجاهات الواضحة والمحددة: يكون على مستويين: الأول اتجاهات الفئات نفسها، والثاني اتجاهات المجتمع إزاء هذه الفئات. (Johnson et Janice, 2007.p.327)

نتائج الدراسة:

أولًا: صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية

يوضح الجدول التالي رقم (١) ما أسفرت عنه نتائج الدراسة بشأن نوع مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية.

جدول رقم (١)

صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية

نوع المشاركة	التكرار	النسبة
أداء حركي واستعراضات.	٥٠	١٠٠
تمثيل.	٥٠	١٠٠
عزف وغناء.	٣١	٦٢
رسوم وديكور.	١٨	٣٦
الإجمالي	٥٠	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق تنوع صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية، وقد جاء فى مقدمة صور المشاركة كل من الأداء الحركي والتمثيل بنسبة ١٠٠٪ من إجمالي عينة الدراسة، وجاء في الترتيب الثاني العزف والغناء بنسبة ٦٢٪من إجمالي عينة الدراسة، وجاء الرسم والديكور في الترتيب الأخير بنسبة ٣٦٪ من إجمالي عينة الدراسة.

وتشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة الإقبال على المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية، وإلى جاذبية هذه الأنشطة لذوي الاحتياجات الخاصة واستمتاعهم بأدائها.

ثانيًا: أسباب مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية

يوضح الجدول التالي رقم (٢) ما أسفرت عنه نتائج الدراسة بشأن أسباب مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفرق المسرحية.

جدول رقم (٢)

أسباب المشاركة في الفرق المسرحية

	أسباب المشاركة / درجة الموافقة	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		الوزن النسبي
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	- تحسين الثقة بالنفس.	٥٠	١٠٠	-	-	-	-	٣
٢	- تنمية المواهب.	٤٦	٩٢	٢	٤	٢	٤	٢,٨٨
٣	- اكتساب مهارات وخبرات جديدة.	٤٧	٩٤	-	-	٣	٦	٢,٨٨
٤	- التواصل والتفاعل مع أفراد لهم نفس الظروف.	٤١	٨٢	٥	١٠	٤	٨	٢,٧٤
٥	- تعديل السلوك.	٤٠	٨٠	٧	١٤	٣	٦	٢,٧٤
٦	- تعديل نظرة المحيطين.	٣٨	٧٦	٨	١٦	٤	٨	٢,٦٨
٧	- التسلية والترفيه.	٣٠	٦٠	١٣	٢٦	٧	١٤	٢,٤٦

يتضح من بيانات الجدول السابق:

- جاء تحسين الثقة بالنفس في مقدمة أسباب مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في أنشطة الفرق المسرحية بوزن نسبي ٣، يليه كل من تنمية المواهب واكتساب مهارات وخبرات جديدة بوزن نسبي ٢.٨٨، يليه في الترتيب الثالث كل من التواصل والتفاعل الاجتماعي مع أفراد لهم نفس الظروف وتعديل السلوك بوزن نسبي ٢.٧٤، وفي الترتيب الرابع تعديل نظرة المحيطين بوزن نسبي ٢.٦٨، وفي الترتيب الأخير التسلية والترفيه بوزن نسبي ٢.٤٦.
- تعكس النتائج السابقة تقارب الوزن النسبي لأسباب المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية، وهو ما يشير إلى فاعليتها في تحسين هذه الجوانب لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يؤكد على أهمية هذه الأنشطة بالنسبة لهم، وما يترتب عليها من آثار إيجابية تنعكس عليهم وعلى سلوكهم.

ثالثًا: آليات التمكين المستخدمة في الفرق المسرحية لذوي الاحتياجات الخاصة:

من خلال مقابلة الباحثة للقائمين على فرقة مسرح الشمس لذوي الاحتياجات الخاصة، وفرقة الشكمجية لذوي الاحتياجات الخاصة، رصدت أهم الآليات التي تعتمد عليها هذه الفرق في تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، وتحقيق أقصى قدر من الاستفادة لهذه الفئات، ومن أبرز هذه الآليات:

١- بناء قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعتمد الفرقتان -بشكل أساسي- على تنمية مهارات وقدرات فئات ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف أنواعهم ودرجاتهم في الإعاقة، حيث تشتمل الفرقتان على الإعاقات العقلية والسمعية والبصرية والحركية وصعوبات الانتباه وفرط النشاط والتوحد، ويسعى القائمون على الفرقتين -من خلال توظيف الأنشطة المسرحية- إلى تحسين قدرات المشاركين، والوصول إلى أقصى حد تسمح به هذه القدرات من خلال التركيز على تحقيق مبادئ المشاركة والاعتماد على الذات واحترام قدرات المشاركين وإتاحة مختلف الأنشطة والفرص للمشاركة مثل الأفراد العاديين.

ويتم ذلك من خلال دمجهم في مجموعة من الأنشطة والورش الفنية كالرسم والفنون التشكيلية والحكي وصناعة الدمى والرقص الإيقاعي والتراثي والفنون الشعبية والتخاطب وورش إعداد الممثل، والتي يتم من خلالها إتاحة الفرصة للتفاعل الاجتماعي والاندماج والتواصل بين المشاركين في الأنشطة، والعمل بحرية وفقًا لقدراتهم مع التشجيع المستمر لهم وتعديل هذه الأنشطة وتطويرها بما يتلاءم مع استجابة المشاركين فيها وبما يحقق الهدف المنشود منها، مع التركيز على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقدير الذات لديهم، وإتاحة الفرصة لمشاركة أولياء الأمور من الأمهات مع الأبناء في الورش والتدريبات والأنشطة الفنية المختلفة، وكذلك في إعداد وتنفيذ العروض المسرحية التي يتم تقديمها للجمهور، بالإضافة إلى توفير الفرص للدمج مع الأفراد العاديين من خلال تقديم عروض مسرحية مشتركة بينهم.

٢- بناء قاعدة معرفية عن ذوي الاحتياجات الخاصة:

ركزت فرقتا الشكمجية ومسرح الشمس لذوي الاحتياجات الخاصة على محاولة بناء قاعدة معرفية صحيحة عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وتغيير الصورة النمطية السلبية وبناء صورة ذهنية سليمة عنهم، وذلك من خلال التركيز على جانبين أساسيين: الأول: إبراز مواهب المشاركين في العروض المسرحية وقدرتهم على الإبداع الفني وتقديم عروض فنية تؤكد على امتلاكهم للعديد من المواهب والقدرات التي إذا تم توظيفها بصورة سليمة ينتج عنها أعمال إبداعية متميزة تجذب الجمهور، والثاني: اهتمام العروض المسرحية بطرح ومناقشة القضايا والمشكلات التي يعاني منها ذوو الاحتياجات الخاصة بهدف زيادة وعي وإدراك المجتمع لها والمساهمة في تبنيه لهذه المشكلات والعمل على إيجاد حلول لها، وبالرغم من أهمية طرح هذه القضايا في العروض المسرحية إلا أن بعض القضايا التي تم طرحها جاء بعيدًا عن السياق الدرامي مما أخل بالحبكة الدرامية للعروض، وفيما يلي رصد لأبرز القضايا التي تضمنتها العروض المسرحية عينة الدراسة:

أ- النظرة القاصرة من المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة:

من أهم المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة نظرة المجتمع القاصرة لهم، والتي تؤثر – بدرجة كبيرة – في عدم قدرتهم على الاندماج في المجتمع، وبالتالي صعوبة ممارستهم لحياتهم بشكل طبيعي، وقد طرحت العروض المسرحية عينة الدراسة صورًا متعددة لهذه المشكلة، وألقت الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها.

تجلت هذه المشكلة في العرض المسرحي "حقول القراميط" لفرقة الشمس، من خلال طرح قضية زواج ذوي الاحتياجات الخاصة من الأفراد العاديين ، وإبراز معاناة "عفاف" ذات الإعاقة الحركية من تنمر من حولها نتيجة زواجها من "سعيد"، وهو شخص عادي لا يعاني من أي إعاقة، فبالرغم من أن زواجهما ناتج عن قصة حب

فإنها تشعر –دائما– بالحزن وعدم الرغبة في التعامل مع المحيطين بها حتى تتجنب الأذى النفسي الناتج عن اتجاهاتهم السلبية نحو زواجها من سعيد.

الأم : مالك يا عفاف .. جوزك مزعلك.

عفاف : هو فيه زي سعيد وأهله .. الناس ياما مستكترين عليا اللي أنا فيه... ياما أنا بطلت أنزل الشارع اللي يقول سبحان الله واللي يستغرب واللي يتريق واللي يبصلي كإني عجبة.

وقد ركزت المسرحية على إبراز أن الإعاقة تكمن في فكر أفراد المجتمع المحيطين بذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة لنظرتهم القاصرة واتجاهاتهم السلبية نحو أفراد هذه الفئات، فعفاف لم يمنعها الكرسي المتحرك من القيام بواجباتها والتزاماتها العائلية والزوجية، وبالرغم من ذلك فإن سخرية واتجاهات من حولها جعلتها تشعر بالنقص وتفسد سعادتها مع زوجها حتى أنها قررت العزلة عن المجتمع المحيط بها.

البنات : هو سعيد ابن شيخ الغفر مالقاش غير دي ويتجوزها، هي إزاي بتغسل وإزاي بتاكل؟

وألقى العرض المسرحي "الولد اللي في راسه عرايس" لفرقة الشكمجية الضوء على اتجاهات المجتمع السلبية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى الاعتقاد السائد لدى بعض أفراد المجتمع بأن هذه الفئات ليس لها أي دور مؤثر في الحياة، ومحاولات البعض لتهميشهم وإقصائهم، مع التركيز على جهود أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة ومحاولاتهم تغيير هذه النظرة، ومطالبتهم بإصدار قانون لحماية ذوي الاحتياجات الخاصة من الانتهاكات التي يتعرضون لها.

الراوي : ولادنا مش هيقفوا على جنب وهيفضلوا في كل حتة وبأعلى صوت يقولوا مش هقف على جنب.

ب– احترام قدرات ومواهب ذوي الاحتياجات الخاصة:

اهتمت العروض المسرحية –عينة الدراسة– بتقديم صورة إيجابية عن ذوي

الاحتياجات الخاصة من خلال التركيز على إبراز قدراتهم ومواهبهم المختلفة وجوانب القوة لديهم، والتأكيد على أهمية تنميتها واحترامها، وما يترتب على ذلك من آثار إيجابية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، وبالتالي يعود بالفائدة على المجتمع.

يبرز العرض المسرحي "عايز حقي" لفرقة الشكمجية معاناة أسر ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة عدم وجود متخصصين يؤمنون بقدرات أبنائهم.

والدة نجوى : وهو فيه زي الأستاذ عمر ده لو فيه زيه ومقتنعين زي ما هو مقتنع كانت الدنيا هتبقى غير الدنيا.

والدة حسام : المهم أن فيه الأستاذ عمر ولو قتشنا هنلاقي زيه كتير...

والدة نجوى : واخد العملية بجد وشايف أن الأولاد دول هييجي منهم بس لو نتعامل معهم بجد وبحب وبإنسانية.

وقد استطاع الأستاذ عمر –من خلال إيمانه بأهمية اكتشاف مواهب وقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على تنميتها وإشباع حاجاتهم– أن يكسبهم المعارف والمهارات المختلفة.

الأستاذ عمر : يا حضرات المجموعة دي كل واحد فيهم فيه حاجة حلوة ربنا يوفقني وأقدر أطلعها منهم، لأن داخل كل واحد منهم فيه واحد في الميه لو إحنا اهتمينا به واكتشفناه ممكن يكون فنان أو موسيقي أو صنايعي كويس.

وبالرغم من عدم اقتناع مدير المدرسة –في البداية– بطريقته في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وبعدم جدواها إلا أنه صمم على تحقيق هدفه، واستطاع –في فترة قصيرة– إقناع من حوله بأهمية استخدام الوسائل والطرق الملائمة لطبيعة ذوي الاحتياجات الخاصة وأهمية توظيف الفن مع هذه الفئات.

حسن : عفارم عليك يا أستاذ قدرت في فترة وجيزة تطلع منهم شئ كويس.

الأستاذ عمر : أنت لسه شوفت حاجة أنا راهنت حضرة الناظر على الموضوع ده من زمان.

كما ركز العرض المسرحي على دعم مفهوم التشجيع والإثابة، وتأكيد أهميته في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين قدراتهم.

الأستاذ عمر : كل وحد فيكم يا أولاد هعمله لوحة كبيرة فيها رسوماته من ساعة ما بدأنا مع بعض علشان كل واحد فيكم يشوف التقدم اللي حصله وكمان علشان السادة المشاهدين وأولياء الأمور يشوفوا بنفسهم.

سليم : أنا حلو أنا رسمت.

زينب : أنا حلوة أنا رسمت.

باقي الأولاد : وأنا حلوة أنا رسمت.. أنا حلوة أنا رسمت.

الأستاذ عمر : كلكم حلوين كلكم رسمتوا حلو.

ويؤكد العرض المسرحي "ملك الشتاء" لفرقة الشمس على مفهوم عدم الاختلاف بين الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال تقديم صورة إيجابية لإحدى الفتيات المعاقات سمعيًا، حيث لم تمنعها إعاقتها من التفوق الدراسي وحفظ القرآن الكريم، وتعلم لغة الإشارة وممارسة هواياتها المتنوعة، وكذلك البر بوالدتها ومساعدتها في أعمال المنزل، ومن الجوانب التي دعمت الصورة الإيجابية المقدمة في العرض حسن اختيار بطلة العرض: حيث أشاعت حالة من البهجة والحيوية على خشبة المسرح من خلال أدائها وتمكنها من الاستعراضات وانسجامها مع الموسيقى بالرغم من إعاقتها السمعية.

وتقوم فكرة العرض المسرحي "الولد اللي في دماغه عرايس" على استعراض قدرات ومواهب الفئات المختلفة لذوي الاحتياجات الخاصة في الغناء والتمثيل والاستعراضات والأداء الحركي في مواقف متنوعة يتخيلها طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد يعبر من خلالها عن العالم كما يراه من حوله، ومن خلال تعليق الراوي

يتم التأكيد –في كل موقف– على امتلاك هذه الفئات لطاقات كامنة ومواهب متعددة تحتاج للرعاية والاهتمام والدعم.

ج- تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

طرح العرض المسرحي "عايز حقي" قضية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وألقى الضوء على الصعوبات التي تواجه أولياء الأمور، مثل ارتفاع مصاريف المدارس الخاصة بهم، وضعف الخدمات التعليمية المقدمة بمدارسهم، ونقص مراكز التأهيل والتدريب، ومغالاة بعض المتخصصين في تكاليف الخدمات المقدمة في مراكز التأهيل.

الأم : مفيش لولادنا التوحديين مركز تأهيل في مصر تبقى مش حاجة بسيطة، الحقيقة ان لما سيادة الريس يقول اننا هنعمل المركز وتكون القائمة عليه أساسًا عندها مركز أقل رقم فيه ٢٠٠٠٠ جنيه تبقى مش حاجة بسيطة، ١٨ مليون أم مش عارفين يدخلوا ولادهم في مدارس وحتى اللي ولادهم في مدارس مش بيتأهلوا .

د- توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة:

طُرحت قضية توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة في عرض "عايز حقي" وركز العرض على إبراز معاناة أسر هذه الفئات لتوفير فرص عمل تلائم ظروف إعاقتهم وتناسب قدراتهم، كما تطرق العرض إلى مشكلة التوقف عن تطبيق القانون الخاص بتخصيص نسبة ٥٪ لذوي الاحتياجات الخاصة في الوظائف الحكومية.

والدة حسام : هما مش بيقولوا في الحكومة إن فيه نسبة ٥٪ لذوي الاحتياجات الخاصة محجوزة لهم.

والدة نجوى : ياختي أنت بتصدقي.

والدة حسام : أيوه ده قانون عمل ومتاخد به، طب هقولك أنت عارفة

المدير العام بتاعنا أعمى.

والدة نجوى : أيوه علشان اتعين من زمان مش الأيام دي.

ووجه العرض المسرحي "الولد اللي في راسه عرايس" دعوة للمجتمع بضرورة مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير فرص عمل مناسبة لهم أو توفير فرص عمل لأولياء أمور من لا يستطيع العمل منهم نظرًا لضعف المستوى الاجتماعي والاقتصادي لبعض أسر ذوي الحاجات الخاصة.

هـ- استغلال قضية الإعاقة:

ألقى العرض المسرحي "حقول القراميط" الضوء على استغلال بعض المسئولين لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة للدعاية والترويج لأنفسهم وتحقيق منافع شخصية دون تقديم خدمات فعلية لهذه الفئات.

الأم : المحافظ يا بنتي حضر فرحك.

عفاف : كله عايز يتصور ويطلع في الإعلام علشان ذوي الاحتياجات الخاصة ياما، مفيش خدمات للي زينا تسهل طلوع ونزول اللي زينا... فين المساواة والعدل وتكافؤ الفرص اللي بتقولوا عليها.

ووجهت العروض بشكل عام نداء للمسئولين للحد من معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة لضعف ونقص الخدمات المقدمة لهم، والاهتمام -بشكل فعلي- بتحقيق مطالبهم المشروعة، وتوفير فرص متساوية مع الأفراد العاديين تحقيقًا لمبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية.

٣- بناء الاتجاهات الإيجابية :

تسعى الفرق المسرحية -عينة الدراسة- لبناء اتجاهات إيجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعديل الأفكار الخاطئة عنهم سواء لدى المجتمع أو لدى أفراد هذه الفئات وأسرهم، وتقوم الفرق بهذا الدور على المستوى المجتمعي من خلال

محاولة تعديل الأفكار والمفاهيم والصور السلبية المأخوذة عن هذه الفئات، وبناء قاعدة معرفية صحيحة من خلال العروض المسرحية المقدمة – كما سبق الذكر –، كما تقوم بهذا الدور على مستوى ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم من خلال توفير الفرص لمشاركتهم في أنشطة الفنون المسرحية المتنوعة المتضمنة في هذه الفرق، والتي يتم من خلالها إكسابهم مهارات وخبرات متنوعة وتعديل مفهومهم عن أنفسهم، وتعديل شعورهم بأهمية دورهم في المجتمع ومحاولة تحقيق التوافق النفسي لهم والتقليل من شعورهم بالعجز والنقص الناتج عن الإعاقة واتجاهات المجتمع السلبية نحوهم، وتقديم الدعم النفسي للأسر وتوفير فرص متنوعة لمشاركة أبنائهم في أنشطة الفنون المسرحية.

ويوضح الجدول التالي رقم (٣) ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن اتجاهات أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة نحو جوانب التمكين المتحققة من مشاركة أبنائهم في أنشطة الفرق المسرحية.

جدول رقم (٣)

جوانب التمكين المتحققة لذوي الاحتياجات الخاصة

من المشاركة في الفرق المسرحية

	أبعاد التمكين / درجة الموافقة	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		الوزن التسبي
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	تحسنت نظرة المحيطين لأبني /لابنتي بعد المشاركة في أنشطة الفرقة المسرحية.	٤٤	٨٨	٤	٨	٢	٤	٢,٨٤
٢	ازدادت ثقته في نفسه وقدراته.	٤٣	٨٦	٦	١٢	١	٢	٢,٨٤
٣	اكتسب خبرات ومهارات جديدة.	٤٤	٨٨	٤	٨	٢	٤	٢,٨٤
٤	أصبح لديه دافع أو رغبة للإنجاز.	٤٢	٨٤	٥	١٠	٣	٦	٢,٧٨
٥	اكتسب صداقات جديدة.	٤٢	٨٤	٤	٨	٤	٨	٢,٧٦
٦	تحسنت مهارات العمل الجماعي لديه.	٤١	٨٢	٥	١٠	٤	٨	٢,٧٤
٧	أصبح أكثر اعتمادًا على نفسه في أداء المهام الموكلة إليه.	٤٠	٨٠	٧	١٤	٣	٦	٢,٧٤
٨	قللت من شعوره بالاختلاف عن الآخرين.	٣٩	٧٨	٨	١٦	٣	٦	٢,٧٢
٩	تخلص من بعض السلوكيات السلبية (عنف- خجل- انطواء).	٣٧	٧٤	٧	١٤	٦	١٢	٢,٦٢

يتضح من بيانات الجدول السابق تعدد جوانب التمكين المتحققة لذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة المشاركة في الأنشطة المسرحية للفرق عينة الدراسة، وهو

ما يؤكد على أهمية هذه الأنشطة وفعاليتها مع هذه الفئات، وقد يرجع ذلك إلى أن المشاركة في هذه الأنشطة تتم في إطار من الحرية دون قيود أو معايير ملزمة يتم في ضوئها تقييم الأداء والمقارنة بين المشاركين، فكل فرد من المشاركين يتم التعامل معه وفقًا لقدراته وميوله ومواهبه ونوع إعاقته ودرجتها والمهام والأنشطة التي يشارك بها تناسب هذه القدرات، بالإضافة إلى أن أسلوب التعامل معهم قائم على التحفيز والتشجيع المستمر، وهو ما يقلل من شعورهم بالخجل والعجز ويعزز ثقتهم بأنفسهم واندماجهم مع المجموعة، وبالتالي اكتساب المهارات والخبرات الجديدة، بالإضافة إلى أن هذه العروض يتم تقديمها أمام الجمهور في جو احتفالي مبهر، وقد لاحظت الباحثة أثناء حضور العروض الخاصة بالفرقتين إعجاب الجمهور –بدرجة كبيرة– بأداء المشاركين فيها وحرصهم على تشجيعهم، وهو ما ينعكس –بدوره– على ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم ولأهمية ما يقومون بتقديمه.

كما أن وجود ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة مشجعة توفر لهم الفرصة لإشباع حاجاتهم وتحقيق ذاتهم وتحمل المسئولية وفقًا لقدراتهم من شأنه أن يحفز لديهم الدافع للإنجاز، كما يدعم الإطار العام لممارستهم الأنشطة المسرحية في الفرق –عينة الدراسة– التفاعل الاجتماعي والتواصل مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى شعورهم بالأمان نتيجة وجودهم مع أشخاص يشاركونهم نفس الإعاقة أو لديهم نفس الظروف والاحتياجات، كما أن شعورهم بالثقة والانجاز وتشجيع المحيطين بهم يساعد على تحسين قدرتهم على التفاعل وإقامة العلاقات.

بالإضافة إلى أن المشاركة في الأنشطة المسرحية في الفرق –عينة الدراسة– تعتمد بدرجة كبيرة على تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة على العمل الجماعي والاندماج مع المجموعة المحيطة وإتاحة الفرصة للمناقشات وإبداء الرأي أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة، وكذلك يتم تدريبهم على تحمل مسئولية القيام ببعض المهام الموكلة إليهم وبالتالي ينعكس ذلك على زيادة إحساسهم بالمسئولية تجاه ما يوكل إليهم من مهام أو أعمال، وشعورهم بأن لهم دورًا وقيمة، وكذلك بقبول المحيطين وتشجيعهم لهم وتقديرهم لما يقدمونه في العروض المسرحية.

ونتيجة لذلك تستحوذ الأنشطة المسرحية على اهتمامهم، وتحسن لديهم القدرة على التواصل مع الذات ومع الآخرين، كما تتيح لهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية واكتشاف وفهم ذاتهم والمشكلات التي تواجههم وكيفية إيجاد حلول لهذه المشكلات، وبالتالي فهي تساعدهم –من خلال مجالاتها المتعددة– على التخلص من السلوك المرفوض ليحل محله سلوك مقبول نفسيًا واجتماعيًا.

ووفقًا لبيانات الجدول السابق فقد جاء ترتيب جوانب التمكين المتحققة لذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية كما يلي:

- جاء كل من "تحسنت نظرة المحيطين لابني/لابنتي بعد المشاركة في أنشطة الفرقة المسرحية"، و"ازدادت ثقته في نفسه وقدراته"، و"اكتسب خبرات ومهارات جديدة" في الترتيب الأول بوزن نسبي ٢.٨٤ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية.
- جاء في الترتيب الثاني "أصبح لديه دافع أو رغبة للإنجاز" بوزن نسبي ٢.٧٨ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية.
- جاء في الترتيب الثالث "اكتسب صداقات جديدة" بوزن نسبي ٢.٧٦ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية.
- جاء كل من "تحسنت مهارات العمل الجماعي لديه"، و"أصبح أكثر اعتمادًا على نفسه في أداء المهام الموكلة إليه " في الترتيب الرابع بوزن نسبي ٢.٧٤ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية.
- جاء في الترتيب الخامس "قللت من شعوره بالاختلاف عن الآخرين" بوزن نسبي ٢.٧٢ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية.
- جاء في الترتيب السادس "تخلص من بعض السلوكيات السلبية" بوزن نسبي ٢.٦٢ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية.

ويوضح الجدول التالي رقم (٤) ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية بشأن اتجاهات الأمهات نحو جوانب التمكين المتحققة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية.

جدول رقم (٤)

جوانب التمكين المتحققة لأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة في الفرق المسرحية

	درجة الموافقة / أبعاد التمكين	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		الوزن التسبي
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	المشاركة في الفرقة جعلتني أشعر بأهمية دوري في تنمية مهارات ابنى/ ابنتي.	٤١	٨٢	٩	١٨	-	-	٢,٨٢
٢	تغيرت نظرتي لقدرات ومهارات ابني.	٤٢	٨٤	٥	١٠	٣	٦	٢,٧٨
٣	مشاركتي في أنشطة الفرقة ساعدت على تقليل الضغوط النفسية لدي.	٤٢	٨٤	٥	١٠	٣	٦	٢,٧٨
٤	أشعر أنه يمارس أنشطة ذات أهمية كبيرة.	٣٩	٧٨	٨	١٦	٣	٦	٢,٧٢
٥	اكتسبت طرقًا جديدة للتعامل مع ابني ومساعدته في تنمية مهاراته.	٣٨	٧٦	٨	١٦	٤	٨	٢,٦٨
٦	اكتسبت طرقًا جديدة لحل المشكلات التي تواجهه.	٣٨	٧٦	٨	١٦	٤	٨	٢,٦٨

يتضح من بيانات الجدول السابق تقارب الوزن النسبي بين جوانب التمكين المتحققة لأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من مشاركة أبنائهم في الأنشطة المسرحية، ويشير التنوع في جوانب التمكين المتحققة من هذه المشاركة إلى أن تحسين الظروف المحيطة بذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم وتوفير الأنشطة والخدمات وسبل الرعاية الملائمة التي تدعم اندماجهم في المجتمع من شأنه أن يسهم –بدور فعال– في تمكينهم النفسي والاجتماعي، فمشاركة الأمهات لأبنائهن في الأنشطة المسرحية قد ساعد على خلق نوع من التفاهم والتواصل فيما بينهم بعيدًا عن ضغوط الإعاقة والمشكلات الناتجة عنها ليس على مستوى الأبناء فقط وإنما على مستوى الأمهات أيضًا، وتؤكد الاتجاهات الحديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة على أهمية مشاركة الأسر في برامج التأهيل والتدريب لما لها من آثار إيجابية على الأبناء والأسر أيضًا.

ووفقًا لبيانات الجدول السابق فقد جاء ترتيب جوانب التمكين المتحققة لأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة في أنشطة الفرق المسرحية كما يلي:

- جاء في الترتيب الأول "المشاركة جعلتني أشعر بأهمية دوري في تنمية مهارات ابني/ابنتي" بوزن نسبي ٢.٨٢ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من مشاركة الأمهات في الأنشطة المسرحية.
- جاء في الترتيب الثاني كل من "تغيرت نظرتي لقدرات ومهارات ابني" و"مشاركتي في الفرقة ساعدت على تقليل الضغوط النفسية لدي" بوزن نسبي ٢.٧٨ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من مشاركة الأمهات في الأنشطة المسرحية.
- جاء في الترتيب الثالث "أشعر أنه يمارس أنشطة ذات أهمية كبيرة" بوزن نسبي ٢.٧٢ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من مشاركة الأمهات في الأنشطة المسرحية.
- جاء في الترتيب الرابع كل من "اكتسبت طرقًا جديدة للتعامل مع ابني ومساعدته في تنمية مهاراته " و"اكتسبت طرقًا جديدة لحل المشكلات التي تواجهه" بوزن نسبي ٢.٦٨ من إجمالي جوانب التمكين المتحققة من مشاركة الأمهات في الأنشطة المسرحية.

النتائج العامة للدراسة:

- تحقق الفرق المسرحية –عينة الدراسة– من خلال ما تتيحه من أنشطة فنية المبادئ الأساسية للتمكين الاجتماعي والنفسي لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تمثلت هذه المبادئ في إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في أنشطة تناسب قدراتهم وإعاقاتهم، وتوفير الفرص للاعتماد على الذات في حدود القدرات المتوفرة لديهم، والتعامل مع كل فرد منهم وفقًا لقدراته ولجوانب القوة والضعف مع مراعاة المساواة وعدم التمييز بينهم.
- تمثلت أهم الآليات التي اعتمدت عليها فرق ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقيق التمكين في بناء القدرات والوعي بالذات وبناء قاعدة معرفية تلقي الضوء –من خلالها– على احتياجاتهم والمشكلات التي تواجههم، ومحاولة بناء الاتجاهات

الإيجابية على مستوى أفراد هذه الفئات وأسرهم وعلى مستوى المجتمع.

- تسهم مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في أنشطة الفرق المسرحية في تحقيق التمكين سواء على المستوى الذاتي والذي يتحقق من خلال ما تتيحه الفرق من أنشطة تسهم في إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية كالحاجة للإنجاز والكفاءة والحب والانتماء والتقبل الاجتماعي، والتي تؤدي –بدورها– إلى خلق صورة إيجابية للذات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، كما تسهم – أيضًا– المشاركة في تحقيق التمكين المجتمعي من خلال محاولة الفرق تصحيح الصورة النمطية السلبية المقدمة عن ذوي الاحتياجات الخاصة وتبني القضايا والمشكلات الخاصة بهذه الفئات، وهو ما يسهم في تعديل اتجاهات المجتمع نحوهم.
- تمثلت أهم القضايا التي قدمت في العروض المسرحية –عينة الدراسة– في النظرة القاصرة من المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة، واحترام قدرات ومواهب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، واستغلال قضية الإعاقة، وتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تسهم مشاركة الأمهات لأبنائهن في أنشطة الفرق المسرحية في تحسين التواصل بينهم وتخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية عن الأمهات، وفي إكسابهن مهارات تساعدهن في التعامل مع الأبناء وتنمية مهاراتهم.

توصيات الدراسة:

- ضرورة تشكيل لجنة من المتخصصين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومجال فنون ذوي الاحتياجات الخاصة للمساهمة في تقديم الدعم العلمي والإشراف على الفرق المسرحية تتولى وضع خطط وبرامج علمية مدروسة ومتدرجة المستويات تستهدف تنمية قدراتهم ومهاراتهم وفقًا لطبيعة كل إعاقة ومستواها ووفقًا للأسس العلمية والعملية، وكذلك متابعة وتقييم وتقويم الأساليب والطرق المتبعة في تأهيل وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة المشاركين في

أنشطة الفرق، حتى تنهض وتتطور هذه التجارب وتتخطى مرحلة الاجتهاد والرؤى الشخصية والجهود الذاتية.

- ضرورة زيادة الاهتمام في العروض المسرحية التي تعتمد على دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأفراد العاديين بأن تكون مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة ذات أهمية في العرض المسرحي وليس مجرد أدوار لا تؤثر في العروض المقدمة، وعدم التركيز على الاستعانة دائمًا بمن يمتلكون خبرات سابقة وقدرات ومهارات مرتفعة من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث إن هذه العروض لا تكمن أهميتها في كونها عروضًا فنية ومسرحية فقط، وإنما تكمن الأهمية في كونها وسيلة لاستخدام الفن في تدريب وتأهيل ودمج وتمكين أفراد هذه الفئات بصرف النظر عن مستوى الاحترافية في تقديم هذه العروض.
- الاهتمام بإعداد ورش ودورات متخصصة لأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة في الإضاءة والديكور والإخراج وغيرها من عناصر العرض المسرحي، لتدعيم وتطوير صور مشاركتهن في العروض المسرحية وفقًا لأسس علمية.
- الاهتمام بالنصوص المقدمة في الفرق المسرحية ومدى مناسبتها من حيث الفكرة والمضمون واللغة لبعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة المشاركين في العروض كالإعاقة العقلية، حتى لا تتحول المشاركة لمجرد تواجد في العرض المسرحي بدون فهم للمضمون المقدم.
- ضرورة دعم صور مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة من الموهوبين في الكتابة وتوفير ورش لتنمية هذه المواهب والقدرات الإبداعية، والاستعانة بهم في كتابة النصوص المسرحية التي يتم تقديمها في هذه الفرق.
- الاهتمام بإقامة ورش ودورات متخصصة في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة لتطوير مهارات القائمين على هذه الفرق، للوقوف على خصائص واحتياجات وأنواع ومستويات الإعاقة وكيفية التعامل معها وفق أسس علمية.
- توفير الدعم المالي للفرق التي تقوم على الجهود الذاتية والمجتمعية، وتوفير مسارح مجهزة وفقًا لطبيعة الإعاقات.

- إعادة النظر في المعالجة الدرامية لقضايا ومشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة التي يتم تناولها في العروض المقدمة بالفرق، بحيث تعكس قضايا ومشكلات هذه الفئات دون الإخلال بالبناء الدرامي للعروض ودون شعور الجمهور بأن هذه القضايا جزء زائد ومكرر في أغلب العروض بنفس الأسلوب المباشر الذي يعتمد على السرد والاستجداء.

المراجع

المراجع العربية:

- بدير، ابتسام يحيى (٢٠١٧). العدالة الاجتماعية كاستراتيجية للتمكين الاقتصادي لفقراء الريف للتخفيف من حدة الفقر (دراسة مطبقة على قرية الزراي ضمن المرحلة الأولى للمشروع القومي لتنمية القرى الفقيرة بمحافظة أسيوط)، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط.
- سالم، سهير محمد، وكفافي، علاء الدين أحمد (٢٠٠٨). **الاتجاهات الحديثة في قياس التمكين النفسي**، المؤتمر الدولي السادس تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة رصد الواقع واستشراف المستقبل، مجلد (٢)، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- سعد الله، يسري شعبان (٢٠١١). قياس تمكين المرأة المعيلة، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية**، المجلد (٢)، العدد (٣٠)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- شقير، زينب محمود أبو العينين، وأبو حمزة، عيد جلال (٢٠١٩). دراسة استطلاعية لبعض معوقات التمكين النفسي والاجتماعي للمرأة المعاقة بصريًا، مجلة كلية التربية، المجلد (٧٣)، العدد (١)، كلية التربية، جامعة طنطا.
- صالح، عماد فاروق محمد(٢٠١١). مؤشرات تمكين المعوقين من الاندماج الاجتماعي، المعهد الربيعي الدولي الثالث آليات تمكين الكفاءات في ميداني العمل الاجتماعي والتنمية البشرية نحو مقاربة ثقافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس – المغرب.
- ضمرة، ليلى محمد(٢٠١١). **مستوى تمكين أسر الأطفال المعاقين ودعمها في الأردن واقتراح أنموذج للتمكين والدعم**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- عبد اللطيف، سوسن عثمان، وآخرون (٢٠٠٨). أجهزة الممارسة المهنية في تنظيم المجتمع، القاهرة، دار المهندس للطباعة.
- يوسفي، حدة(٢٠١٩). آليات التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة في مواجهة التهميش والإقصاء من وجهة نظر المحيطين في الجزائر وبعض البلدان العربية دراسة استكشافية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (٦)، العدد (١)، جامعة أم البواقي.

المراجع الأجنبية:

- Andy Kempe, A.(2011).Drama and the education of young people with special needs, in key concepts in theater drama education Ed. Schonmann, S, sense publishers, Rotterdam, available at http://doi.org/10.1007/978-94-6091-332-7-27.
- Delgado. Melvin, Delgado.Denise Humm(2017). The performing arts

and empowerment of youth with disabilities, pedagogia social Revista interuniversitaria, NO. (30).
- Griffin. Vanessa(2007). Women development & empowerment pacific feminist prespective, Asian & pacific development center, Kualalumpur.
- Johnson. Louise C(2007). Social work practice, a generalist approach, Allya& Dacon London.
- Johnston. Kirsty(2005). Theatre and empowerment community drama on the world stage (review), Modern drama.
- Khan. MD. Mostafa Zur Rahman(2006). Women, participation and empowerment in local government, Bangladesh union perished perspective, Asian Affairs, VOL (29), NO(1).
- Perkins, D.D(2010). Empowerment in R.A couto (ED) political and civic leadership: A reference handbook thousand OAKS, CA: Saga.
- Raphael. Jo- Anne (2004). Equal to life: empowerment through drama and research in a drama group for people with disabilities, Australia Journal, VOL (28), NO (1).
- Taylor. Jim, Raise self – reliant children give your children what they need to rely on themselves,available at http://www.psgchology today.com.27/4/2021.
- Tiller. Chrissie (1999). Drama for empowerment: the role of drama in education with special reference to work in the countries of central and eastern Europe, European Journal of intercultural studies,VOL(10), Issue(3).
- Weissberg, R(1999). The politics of empowerment (1st. edition), Pager, West port, London, Connecticut.
- Wilcox. David (1994). The guide to effective participation. Delta press, Brighton.